ضيفي ترجّل

ضيفي ترجّل بباب العَيْنِ في شرفِ ... واظْفرْ بذي قبّةٍ تسمـو ولمْ تَكِـفِ

محـمّدٌ سيّدي بن عزّوز البُـرَجِـي ... لاتخْـشَ مِـن نَـدَمٍ ولا مِـنَ الأسَـفِ

شيْـخُ المَشايِـخِ طبْعُهُ وَجوْهـرُهُ ... كـأنّـهُ مِن جَنَـى الجنّاتِ مُقْتطَـفِ

حَـاز المَفاخِرَ مِن نبْعٍ صَفاً لكُـمْ ... ورْدًا مُرِيـديـهِ فانهلُوا بِلاَ جَـنَفِ

قـاد المَحافلَ في عزْمٍ على مَهَـلٍ ... في الدّوحَةِ العالِيَـهْ في ظِلّها الـوَرِفِ

يغْزُو الجهالَةَ بالأخْمَصِ يمْحقُهـا ... يُرْسِي مَعالِـمَ عـارِفٍ ومُعْتـرفِ

وعزّز الرّوح روحَ النّصرِ وَالظّفرِ ... عضّـدَ متْنَ أميرِ الأمّـةِ الثّقِـفِ

قدْ سَاق مِن خَلْوةٍ غرّاءَ مدْرسـةً ... إلى الجريدِ وشرْقِ الزّابِ في شَغَفِ

أبْنـاءُ نفْطـةَ والزّيبـانِ قدْ ورِثـوا ... جُلّ التُّقـى والنّقـا ورؤيةَ الحَصِفِ

تَجْلُو سبِيلَ الهُدى، وَمِن خصائِصِها ... مَحْوُ الجـهالـةِ ،فَالشّفَا مِن التّـرَفِ

قد بيّنوا الأصْل والفـرْع وكُنْهـهُما ... كمْ بذلُوا جُهدهُم في الغَايِ والهَـدفِ

عرّجْ على الأَسْتَانَـةِ، فـكُم شَهدتْ ... صَوْلاتِ سِبْطٍ مُبَيِّـنٍ فمُكْتَشِـفِ

يا صـاحِ قفْ عند بيْتٍ أنت داخلُـهُ ... واحْذرْ تُدانِي شِرَاكَ الشّرْك والصّلفِ

فادْعُ لصاحِـبهِ في الجـنّةِ يُسْكنُـهُ ... وادْعُ لنَـا ولكُـم لِذَنْـبٍ مُقْـتَـرَفِ

أقواسُـهُ الخمْـسُ زادتْ مَهابتَـهُ ... فيَـا لهـا لَوحَـةَ رسّـامٍ مُحْـتَـرِفِ

شُخُوصُـها حُرّكتْ بِفعْلِ مُقْتـدرٍ ... فالبعضُ مُقْبِلُ ، بعضُهُ كمُنـصَرِفِ

مِئْذنةٌ نَافَسَت بَيْن النّخيـلِ نخيـ ... ـلاً يتَهـادَى علـى وقْـعٍ مِن السّعَفِ

تُرْسِلُ أَنْقَـى وأنْدى الصّوْتِ في نَغمٍ ... مُنْبعِـثٍ مِن لَـدُنْ مُـؤذّنٍ كَـلِـفِ

يُعْلِـي نِـداءَ الواحِـدِ الصّـمـدِ ... يُصْغِي مُجِيبُ النِّداْ بأحْسَنِ الدّلَـفِ

أمّا الشّمـاليُّ إذْ سَـاق نسائِمَـهُ ... قد هبّ مُسْتَلْطَفـاً في العُمْقِ والطّرَفِ

واذكر بخيْرٍ أخِي قُطْبَ الهُدى لكَ عُثْ ... مانِيّةٌ كَفُّها قد بَسَطَت لِوَفِي

كَمْ حرَّرتْ منْ قُيُودِ الجهْلِ والظُّلَمِ ... عَجِّلْ بها قِبْلَةً إنْ كُنْتَ الوفِي

لا تنْسَ مَفْخرَةَ الإسْلامِ بِالخَضر ... من سُمْعةِ الأزْهر أشَعَّ نُورُ صَفِي

طوْلَقَةُ الغَانِيَه، بَسْكَرَةُ الكَرَمِ ... أعْظِمْ بِها تُرْبَة ظَلِيلة الكَنَفِ

واذْكُرْ زماناً مَضى قد عزَّ مطْلَبُهُ ... واذْكُرْ أكَابِرَ أهْلِنا مِن السّلَفِ

قد فهِمُوا الدِّينَ والدُّنْيا و خيْرَهما ... قد أتقنُوا الضّادَ لِلياءِ مِنَ الألِفِ

هُم حفِظُوا مِن كتاب الله والسُّنن ... هم حَفَّظُوا الجيلَ بعْدَ الجيلْ مِن الخَلَف

كَمْ أتْقنُوا الشّرْعَ وقَّوْا حقهُ سَلَفَا ... كمْ لقنُوا بِهُدى الأخلاقِ والظَّرَفِ

بَثوا الرّجُولةَ في أبْنائِنا نَمَطَا ... خَصّوا القَوارِيرَ بِالحَياءِ مُلتَحِفِ

عُبّاد رَبّي فما شَقُوا العَصَا أبدًا ... فرُكَّعًا سُجَّداً مُقتحِمُوا السُّدَفِ

ومَن تشَرَّب وحْيَهُ احْتمَى ونَجَا ... عَنْ أرذَلِ العُمْرِ ينْأى وعَن الخَرَفِ

قد منَحُوا الأرضَ ما راقَ لتُرْبَتِهَا ... قالتْ:لكُمْ وَمِنَ الأصْنافِ مُخْتَلَفي

فَلِينَةٌ تمْرُها مَذاقُهُ عسَلٌ ... مهْما رَصفْتَ من النُّعُوتِ لمْ تَصفِ

وتِينَةٌ وَرَقُهَا آذانُ لِلفيَلَهْ ... فانْظُرْ إلى بُرْعُمٍ بالثمْرِ مُرْتَصِتِفِ

في تِينِهَا حِكَمٌ داوُودُ أكّدهَا ... بإذْنِ خالِقِنا يَشْفِي مِن الضَّعَفِ

وكَرْمَةُ العِنَبِ تُهْدِي بلاَ سَبَبِ ... وتمْقُتُ المِعْصَرهْ وصَانِعَ التلَفِ

فِيهَا وَحَمْدًا لهُ مِنْ أفضَلِ النِّعَمِ ... رُمّانُها مَثَلُ البُدُورِ في النُّصُفِ

كَمَبْسَمِ الطِّفْلِ قدْ وفَتْهُ مُرْضِعُهُ ... مَرْمَرُمُصفُوفُ في الأبْرَاجِ في القلفِ

زيتونُ زادتْ به الواحاتُ زينتَها ... سَمْنٌ على عَسَلٍ يَشْفِي مِنَ العَجَفِ

لِله حَمْدِي على أفياض أنْعُمِهِ ... حَمْدَ الفَهِيم مِن القُرآن والصحُفِ

ياربِّ حِفظاً وصَوْنَها مِنَ الربَوِيْ ... مِنَ فَرْطِ بَسْطٍ ، منَ الإسْرافِ وَالطفَفِ

الشاعر الجزائري أحمد جلال